

التقنية وأثرها على المضمون التعبيري في الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري
Technology and its impact on the expressive content in the pictorial works
of the artist Alberto Burri

م.د/ هاجر السيد محمد الغباري

مدرس الرسم والتصوير بكلية التربية النوعية جامعة دمياط

Lecturer. hajar Al-Sayid Muhamad Al-Ghobari

Lectcher Drawing and painting teacher at the Faculty of Specific Education, Damietta
University

hjrraed@gmail.com

الملخص

التقنية وأثرها على المضمون التعبيري في الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري يتناول البحث التقنية وأثرها على المضمون التعبيري في الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري، حيث شكلت الحرب موضوعًا حاضرًا في تاريخ الفن العالمي، وكما لكل حرب ملامحها وخصوصيتها (تاريخيًا وأهدافًا وتناجًا)؛ فإن لكل فن قراءته الخاصة وترجمته للحرب في التعبير عنها، حيث تتوغل آلة الحرب في أماكن وأزمنة مختلفة، تحصد أرواحًا لا حصر لها أو تترك بها ندوب وجراح جسمانية ونفسية لا تزول، فيبدأ هنا دور الفنان الذي يعكس إبداعاته مشاهد العنف والإضطراب وتجسيد بشاعة الحرب، والظروف التي عاشها شعبه في أوقات المحن برؤي وصياغات متنوعة.

ومن هنا فقد تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:-

ما هي السمات التعبيرية والجمالية للتقنية في العمل التصويري؟

هل ساعدت التقنية في تحقيق المضمون التعبيري بأعمال المصور البرتو بوري Alberto burri ؟

ويفترض البحث أن التقنية تساعد في تحقيق المضمون التعبيري بأعمال المصور البرتو بوري وتحقيق رؤى تعبيرية معاصرة، كما يهدف البحث إلى الكشف عن السمات الفنية والتعبيرية والجمالية في أعمال الفنان البرتو بوري، كونها من العوامل الأساسية في تكوين شخصيته الفريدة، وإيجاد مداخل تجريبية يمكن الاستفادة منها في إنتاج أعمال تصويرية برؤية معاصرة، كما تكمن أهمية البحث أيضًا إلى إلقاء الضوء على التقنيات المختلفة وجمالياتها لأحد مصوري مابعد الحرب العالمية الثانية، لنتري مجال التصوير، والتعرف على كيفية معالجة الفنان البرتو بوري لأعماله التصويرية تقنيًا، باستخدامه العناصر التشكيلية وتوظيفها على مسطح العمل الفني، لفتح آفاق ورؤي فنية جديدة.

وتناول البحث نبذة تاريخية عن التجريدية التعبيرية، وأيضًا التقنية والخامة ودورهما تأكيد المضمون التعبيري، كما يتناول البحث تعريف بالفنان البرتو بوري ووصف وتحليل لنماذج من الأعمال التصويرية للفنان، ومن ثم عرض نتائج وتوصيات البحث.

الكلمات المفتاحية

البرتو بوري - التقنية - التجريدية التعبيرية - الحرق

Abstract

Technique and its impact on the expressive content in the figurative works of the artist Alberto Puri It deals with artistic research and its impact on the expressive content in the figurative works of the artist Alberto Bori, where the war constituted a present topic in the history of the world, while these factors affect the expression of the soul and its symptoms, symptoms and

consequences. His people lived in times of adversity with various visions and formulations. Hence, the research problem may lie in the following question:
 - What is the expressiveness and aesthetics of the technique in photogrammetry?
 Has technology helped achieve the integrated expressive content of Alberto Burri?
 This phrase helps in the search for assistance in the artist's work, expressionism and aesthetics in the artist's work, her wonderful, and her wonderful in the work of the artist, her wonderful, within entries, pioneering, and wonderful in the works of the artist and her wonderful, and within entries, experimental that can be depicted in the works of the artist. The productivity of photographic works with a contemporary vision, wherein its productivity lies also the search for PNG beauties of photography, photography, to enrich and new artistic visions. And we dealt with dealing with and contemplation, and contemplation, and contemplation of technique and material, and their role is to confirm the expressive content. Research problem Techniques are the means to implement the artwork through different materials, and the technique differs from one era to another and from one artist to another, and since the technique here in the work of the artist Alberto Bori is determined by the problem of research in the following:-

What are the expressive and aesthetic features of technology in graphic work?
 - Has technology helped achieve the expressive content in the works of the photographer Alberto Burri?

Keywords

Technique, Painting, Contemporary

مقدمة

شكلت الحرب موضوعاً حاضراً في تاريخ الفن العالمي، وكما لكل حرب ملامحها وخصوصيتها (تاريخاً وأهدافاً ونتائجاً)؛ فإن لكل فنان قراءته الخاصة وترجمته للحرب في التعبير عنها وتصويرها، حيث تتوغل آلة الحرب في أماكن وأزمنة مختلفة ومتنوعة، تحصد أرواحاً لا حصر لها أو تترك بها ندوب وجراح جسمانية ونفسية لا تزول، فيبدأ هنا دور الفنان الذي يعكس إبداعاته ومشاهد العنف والإضطراب وتجسيد بشاعة الحرب، والظروف التي عاشها شعبه في أوقات المحن برؤي وصياغات متنوعة.

ومن هنا إنطلق عدة فنانيين في مغامرة جديدة أفرزتها الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة احتواها النضج المتمرد، والتسريب الفلسفي والنفسي والذاتية الانفعاليه، واستنطاق اللاشك واللاموضوع في التصورات الحسية للتعبير بحكمة انفلتت من قواعدها لتؤسس حركة فنية عالمية؛ ارتكزت على مبادئ السريالية وتجاوزتها بخلق تصورات الاندماج التعبيرية التي جمعت بين سمات التجريد والتكعيبية لتكوّن أسلوبها؛ إنها التعبيرية التجريدية.

فالتجريد في الفن يرفض تمثيل الواقع المرئي معبراً عنه بتلقائية وعفوية، بهدف استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل رموز وإشارات تشكيلية جديدة تكون أكثر دلالة على الواقع. فليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر، وإنما بجوهر العلاقات وتأصيلها وإحكامها ولا يهم إذا اكتست بأثواب تقربها من الواقع، أو ابتعدت كلية عن هذا الواقع وظهرت علاقات محكمة لها مدلولات بصرية وراءها، غير الإحكام وجودة الروابط. " (البيسوني، الفن في القرن العشرين، ٢٠٠١) حيث اعتمدت الأعمال الفنية التجريدية على العلاقات الفنية بين الألوان المتناسقة، والفراغات الناشئة من استعمال الخطوط والألوان والمساحات في تنظيم يوحي بالدلالة الرمزية.

ويتطرق البحث هنا تحديداً لأعمال الفنان الإيطالي ألبرتو بوري "Alberto Burri"، والذي بمجرد عودته إلى إيطاليا في ٢٧ فبراير ١٩٤٦، اصطدم بالركود الحاد الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، فانتقل إلى روما كضيف على عازف الكمان والملحن Annibale Bucci، الذي شجع نشاطه كرسام أثناء وجوده في روما، حيث ظل فناناً متحفظاً (htt13) وفي أوائل الخمسينات من القرن الماضي، أنتج بوري "Burri" العديد من الأعمال باستخدام العزل، تضمن بعضها الطباعة الأصلية الموجودة على الأكياس، معترفاً بأصولها كجزء من جهود الإغاثة لأوروبا ما بعد الحرب، ويتضح ذلك في عمله الفني (شكل ١) بعنوان "Sacco 5p" عبارة نسيج ممزق مائل للأحمر معبراً عن الجروح التي عانى منها بوري في زمن الحرب.

وبعد عدة محاولات متفرقة في ١٩٥٣-١٩٥٤، أجرى بوري "Alberto Burri" تجربة مخططة بعناية على النار، من خلال عمليات احتراق صغيرة على الورق، والتي كانت بمثابة رسوم توضيحية لكتاب من قصائد فيلا إميليو، والتي كان لها تأثير قوي على اهتمام الفنان باستخدام تقنية الحرق بالنار كتقنية تميز أسلوبه لتحقيق القيم التعبيرية في أعماله.

مشكلة البحث

تعتبر التقنيات هي الوسيلة لتنفيذ العمل الفني من خلال الخامات المختلفة، وتختلف التقنية من عصر لآخر ومن فنان لآخر، وحيث أن التقنية هنا في أعمال الفنان ألبرتو بوري تتحدد إشكالية البحث في التالي:-
ما هي السمات التعبيرية والجمالية للتقنية في العمل التصويري؟
هل ساعدت التقنية في تحقيق المضمون التعبيري بأعمال المصور ألبرتو بوري Alberto burri؟

فرض البحث

يفترض البحث أن :-

التقنية تساعد في تحقيق المضمون التعبيري بأعمال المصور ألبرتو بوري وتحقيق رؤى تعبيرية معاصرة.

أهداف البحث

الكشف عن السمات الفنية والتعبيرية والجمالية في أعمال الفنان ألبرتو بوري، كونها من العوامل الأساسية في تكوين شخصيته الفريدة.
إيجاد مداخل تجريبية يمكن الاستفادة منها في إنتاج أعمال تصويرية برؤية معاصرة.

أهمية البحث

إلقاء الضوء على التقنيات المختلفة وجمالياتها لأحد مصوري ما بعد الحرب العالمية الثانية، لتثري مجال التصوير.
التعرف على كيفية معالجة الفنان ألبرتو بوري لأعماله التصويرية تقنياً، باستخدامه العناصر التشكيلية وتوظيفها على سطح العمل الفني، لفتح آفاق ورؤى فنية جديدة.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث على تناول:

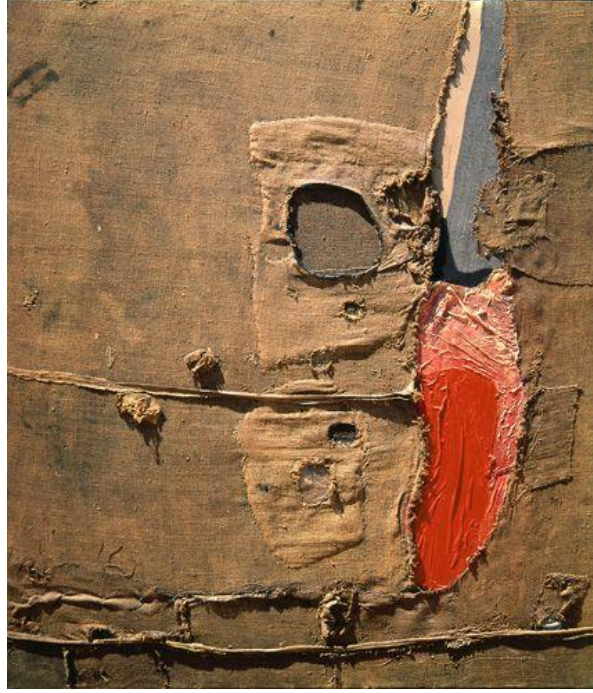
حدود موضوعية :- يتحدد البحث بدراسة أعمال الفنان ألبرتو بوري المنفذة بتقنيتي الحرق والحياسة.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الإطار النظري المتمثل في الآتي:-

مصطلحات البحث

- نبذة تاريخية عن ظهور التعبيرية التجريدية
- أنواع التجريد وسمات التجريدية التعبيرية.
- التقنية والخامة ودورهما في تأكيد المضمون التعبيري.
- الفنان البرتو بوري (نشأته – مراحل الفنية).
- وصف وتحليل لنماذج من الاعمال التصويرية للفنان البرتو بوري.



شكل (١) ألبرتو بوري Alberto Burri

Sacco 5p - ١٩٥٣م - ١٣٠ x ١٥٠ سم (htt3)

مصطلحات البحث

*التقنية Technique

التقنية كمصطلح لغوي هي " مجموع العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتى يصبح قائما بذاته " (اللغوي ا.،

(١٩٧٣م)

ويؤكد (توماس مونرو T.Monro) في تعريفه للتقنية بأنها " تعني جانبين الأول مجموع العمليات والمهارات نفسها التي

يمر بها الفرد والمشتغل للوصول إلى منتج قائم محدد المعالم، وأما الجانب الثاني فهو المعرفة أو النظرية أو العلم الذي ينمو

ويتطور بصدد المهارات " (مونرو، ١٩٧٢م)، وتعتبر التقنية الوسيط الذي تبني من خلاله الفكرة الإبداعية بل هي جسم

وروح العمل الفني، حيث لاقت الطرق التقنية والأساليب الأدائية في إستخدام الخامات تطوراً ملحوظاً في فن التصوير.

***التصوير Painting**

يعرفه ماير بأنه "فن توزيع الأصباغ والألوان السائلة على سطح مستو، من أجل إيجاد الإحساس بالمساحة والحركة والملمس والشكل، وإيجاد الإحساس بالامتدادات الناتجة عن كيفية تناول هذه العناصر، وبواسطة حيل الأداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية والدينية وغيرها من القيم الذاتية الأخرى." (ماير، ١٩٦٦م)

***المعاصرة Contemporary**

اشتقت فكرة المعاصرة عند "هربرت ريد" من انعكاس الثقافة الحديثة علي الإبداع، فإذا كان الفنان متوافقاً معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير تغير أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة. (السديري، ٢٠١٧م) " فهي الفكر السائد لكل عصر متأثراً بالظروف المحيطة، متأثراً في كل وقت بالثوابت والمتغيرات" (عطيه، ١٩٩٥م)

***التجريد Abstract**

اختلف مدلول التجريد باختلاف آراء العديد من فلاسفة الفن والمفكرين وعلماء الجمال والفنانين والباحثين الذين تناولوا دراسة هذا الإتجاه، إذ يرون أن ما وصف به هذا الإتجاه قد تميز بالتنوع والإختلاف. فيري هربرت ريد "Herbert Reed" التجريد بأنه "اتجاه فني يتماشي مع المفاهيم الجديدة لمتغيرات العصر، فالتجريد يعني التخلص من كل أثر للواقع والإرتباط به، فالجسم الكروي يمثل تجريداً لعديد من الأشكال التي تحمل هذا الطابع كالتفاحة مثلاً" (البيسوني، ٢٠٠١م) كما يُعتبر التجريد "أساس جديد يجعل تعبير الإنسان عما بداخله أكثر مباشرة وهو يعتبر منطلق جديد للفن الغير مرتبط بثوابت، وله صفة العمومية لأنه يشمل كل الإتجاهات". (Seuphor, 1960) كما "يعتبر الوسيلة الوحيدة للتعبير والإحساس بشكل أكثر تعمقاً من خلال الحس الرمزي، وليس الحس الحدسي ويرى هربرت ريد "Herbert Reed" "إن التجريدية تبدأ بالملاحظة الدقيقة للأشياء كمفردات أي بما هو مادي وواقعي، ثم الوصول بها إلى تكوين علاقات تشكيلية جديدة مجردة تختلف في بنائها وصياغتها عن العناصر التي سبق ملاحظتها" (نفاذي د، ٢٠٠٨م)

***التعبيرية التجريدية Abstract Expressionism**

يعود مصطلح التجريدية التعبيرية إلى الفن التجريدي الذي ظهر في بعض أعمال (كاندنسكي) والذي يعتبر رائد هذا الإتجاه، وأول من تكلم عن التعبير التلقائي اللاشعوري الذي يبتعد بالرسم عن تصوير أي شكل معروف. (متولى، ٢٠٢١م) ويعرفها هربرت ريد Herbert Reed بأنها حركة في الفن ما هي الا امتداد ومبالغة لهذه التعبيرية الخطية في حال توظيف الخط كشكل منفصل عن المعنى، لذلك تربطها علاقات قريبة بفن الخط الشرقي (سوريو، ١٩٩٣م)

***تقنية الحرق Burn Technique**

يعرف الحرق علمياً "بأنه تقنية من تقنيات الظلال فوق الأسطح، وتستخدم علي وجه الخصوص بطريقة الحرق أو الرش أو الفرشاه، والغرض من ذلك هو إعطاء التنوع لمادة اللون، وإما لتخفيف حدة الناصع منها، وفي بعض الحالات لمحاكاة تأثير القِدَم علي التحف الأصلية المدهونة". (الشافعي، ٢٠١٥م)

التعريف الاجرائي :- هي احدي التقنيات المستخدمة علي المسطح التصويري لإحداث تأثيرات فنية لتعطي شكلاً جمالياً علي مسطح العمل الفني، وتعددت الأدوات المستخدمة للحرق كالباجوري ومسدس اللهب.

نبذة تاريخية عن ظهور التجريدية التعبيرية

كانت بداية التجريدية بالمدرسة التكعيبية، حيث بدأ الفنانون بالابتعاد عن الطبيعة أو نقل الأشكال كما هي موجودة في الطبيعة، وبدأ هذا الاتجاه مع بداية القرن العشرين، وظلت التجريدية حتى الآن كتنشيط فني متميز له مقوماته. فقد اتسم الاتجاه التجريدي بالغموض واللاموضوعية باختلاف عن الفنون الأخرى التي غالباً ما تحاكي الطبيعة، وذلك لتأثر الفنان بعوامل الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وكان التجريد في هذه الفنون نسبياً، بينما التجريد المطلق لم يظهر إلا في العصر الحديث، حيث نشطت الحركة التجريدية في الفن في الشمال في هولندا وألمانيا وروسيا، وقد بدأت في فترتين أساسيتين (خميس، ٢٠٠٠م)

وكانت مذاهب الفن التشكيلي في القرون الماضية قاصرة على رسم الأشخاص والمناظر الطبيعية والشعائر الدينية، وكانت تقاس براعة الفنان في دقة أسلوبه الفني ومهارته في نقل المفردات من الطبيعة، والتي كانت بدورها مرجعية الفنان، ومع التقدم العلمي وزيادة وتيرة الحياة أصبحت الاتجاهات التقليدية لا تلبى طموحات الفنان في التعبير عن مشاعره وانفعالاته، حيث ثار هذا الفنان على تلك القيود ليعبر عن رؤيته الذاتية وموضوعاته بفكر منبثق من عالمه الداخلي؛ ليُخرج للمشاهد ما يدور في خاطره ويعبر عن مشاعره ومكوناته الداخلية بجرأة، ونتج عن ذلك ظهور الاتجاه التجريدي التعبيري لتُطرح بكل مظاهر الاتجاهات التقليدية، وتكشف عن أفكارها الفلسفية وولائها الطبيعي لذاتية الفنان، فهي من أكثر الفنون التي ساهمت في التعبير عن الوجود الإنساني من خلال استحداث تكوينات تعبيرية غير مسبوقه للأشكال المجردة.

نشأ مصطلح التجريدية التعبيرية في نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل لحالة الكساد وانهيار القيم وتمزق الأخلاق، وأصبحت الحاجة ملحة إلى ظهور فن جديد يتجه في جوهره إلى العواطف والغايات الروحية، ويطلق العنان للطاقت الشخصية وينتج الإبداعات الخاصة في محاولة للهروب من آلام وتمزق العالم، وكانت هجرة الفنانين الأوروبيين إلى أمريكا عامل كبير في بناء هذا الفن الجديد، حيث ظهرت أعداد من الاتجاهات والتيارات الابتكارية المستحدثة التي تجمع بين التجريد وبين مذاهب أخرى من بينها التجريدية التعبيرية (حسن، ١٩٧٥م)

وقد بدأت المحاولات الأولى في ظهور مفهوم التجريدية التعبيرية في مطلع القرن العشرين على يد الفنان الروسي واسيلي كاندينسكي Wassily Kandinsky (١٨٦٦م - ١٩٤٤م) وذلك حينما توصل إلى مفهوم جديد في الفن يعني الابتعاد عن تصوير المظاهر الخارجية للطبيعة، والاعتماد على التعبير الذاتي للفنان، تهدف إلي إنتاج قيم جمالية وفنية عن طريق العلاقات التشكيلية بين العناصر المجردة معتمدة علي الخط والشكل واللون كما في (شكل ٢)، ولا يعتمد علي الموضوع حيث أُطلق عليه الفن اللا موضوعي.

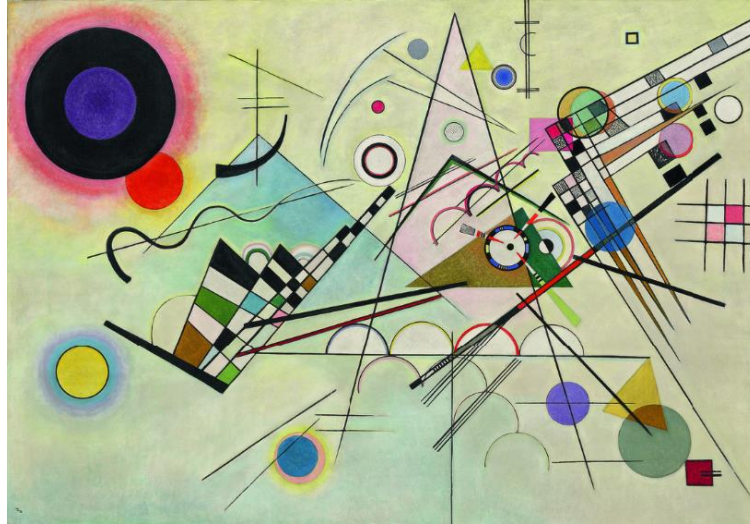
أنواع التجريد وسمات التجريدية التعبيرية

للتجريد اتجاهات مذهبية مختلفة، تختلف في البداية وتنتهي بالتجريد، ولكل من هذه المذاهب رواد وطابع مميز مغاير لغيره، وإن تشابهت في بعض حالاتها. ويتكون الفن التجريدي من أنواع مختلفة تعكس الرؤية التجريدية بطرق مختلفة ومميزة ومنها (سطور، ٢٠٢٠م)

الرؤية التجريدية المطلقة: وقد ظهر هذا النوع كاول نوع من الفن التجريدي، تقوم علي تخليص الأشياء من تفاصيلها، وإعادة تشكيل ما يمكن أن يره فوجده الفنان في الطبيعة التي حوله، وأصحاب هذه الرؤية يستخدمون الخطوط الأفقية والعمودية والألوان الرئيسية لإظهار الفن الخاص بهم.

الرؤية التجريدية التكبيرية: يمثل هذا النوع من الفن التجريدي الفنان بيكاسو Picasso، حيث يركز الفنانون في هذا النوع من الفن على تجريد الأشكال عن طريق تحليلها إلى زواياها وخطوطها الأولية أو إبراز زوايا مختلفة في الشكل ودمجها معاً، وركز هذا النوع بشكل خاص على إظهار اللون والضوء في اللوحة، وهذا ما يظهر في لوحات بيكاسو.

الرؤية التجريدية التعبيرية: من سماتها أنها تربط الفن بالمشاعر والإنفعالات الإنسانية المعاشة، وقد اتخذ أصحابها من الألوان منهجاً لهم في رسم لوحاتهم، وقد اعتمدوا على إظهار شكل واحد في اللوحة عن طريق إبراز الألوان، وقد كانوا أول من استخدم الفرشاة في الرسم لإظهار اللون بشكل أكبر في اللوحة، وينقسم هذا النوع إلى الرسم الحركي والمساحات اللونية.



شكل (٢) كانديسكي Wassily Kandinsky - تكوين ٨ Composition 8 - ١٩٢٣م

زيت على كانفاس - ٢٠١×١٤٠ سم - متحف جوجنهايم نيويورك (htt14)

سمات التجريدية التعبيرية:

قد أطلق على مفهوم التجريدية التعبيرية عدة أسماء بعضها يرتبط بالمكان الذي نشأت فيه والبعض الآخر يرتبط بالسمة الغالبة على هذا المفهوم فأطلق عليها النقاد الأوروبيون اسم فن اللاشكل ويعني نوع من التعبير الفني يجمع بين عدة صفات مختلفة، " حيث هيمنة الفعل الحركي والأدائية الفردية ليتحول الفعل في لحظة حدوثه، وهو الأساس في التعبير الفني إلي الحدث (Happening) وهو العفوية التي تتطور وتعمل علي خلق واقع." (جواد، ٢٠٢٢)

والتجريدية التعبيرية تستمد إلهامها من بانوراما كونية دائمة التغير، حيث تتحول فيها الأشكال في أفاق عصر لا حدود له، فالفنان هنا لا يريد أن يعبر عن أشكال لها دلالة تمثيلية، وإنما يمكن العثور عليها داخل الأعماق النفسية للفنان، وعندما تخرج وتتبلور في صورة أشكال لها مدلولاً وتعقيداً إلى درجة نشعر بها وتجاهها كأنها تخاطبنا وتناشد فينا أسباب مجهولة، فمرجع ذلك هو قوة طاقتها الخفية وحيويته (خميس، ٢٠٠٠م)

ويذكر أشرف الحلواني "أن الفنان التجريدي التعبيري تنسم أدواته الفنية بالتنوع وبالترحر الشديد من قيود الفرشاة، حيث أنه غالباً ما يلقي لوحة على الأرض ويقوم بسكب الألوان عليها بطريقة انفعالية، وكذلك يستخدم كوب ذات ثقوب لإحداث نوع من التنقيط أو لإحداث نوع من الخطوط الرفيعة، كما يستخدم مجفف الشعر لتحريك الألوان به عن طريق دفع الهواء، مما يعطي تداخلات وتأثيرات لونية وقد يحرك اللوحة بميل في اتجاهات مختلفة، ويستخدم أنواع من السكاكين لإحداث نوع من الانفجاعات اللونية على سطح اللوحة، كل هذا يؤدي إلى تعبير قوي يخرج كل ما بداخل الفنان" (الحلواني، ٢٠٠٣)

وهناك مضامين كثيرة يسعى الفنان التجريدي التعبيري إلى تحقيقها من خلال فنه أهمها ما يلي :

- حل مشكلة الموضوع التعبيري بالتحول نحو المثل الفكرية السائدة في الفن من خلال التعبير الحر.
- التعبير عن الذات وتحرير العقل من الأفكار المسبقة.
- تجنب التناقض بين الذات والموضوع والشعور بنشاط لانهائي يتضمن سلسلة من الأحداث.
- التركيز في عملية التصوير على الجانب اللاشعوري في وجدان الفنان؛ ليترجم تلك الأحاسيس إلى خطوط ومساحات لونية تعبر عن الجانب السيكولوجي أو الوجداني لذاته.

الخصائص الفنية للتجريدية التعبيرية:

- *البعد عن المحاكاة المباشرة للواقع واستلهاام الأحاسيس والمشاعر.
- *التلقائية في الأداء النابع من الانفعال الداخلي ولذلك فهي تتصف بالأصالة والوحدة حيث يصعب تقليدها. *التعبير عن جوهر الأشياء من خلال تبسيط الأشكال وديناميكية الخطوط والألوان.

التقنية والخامة ودورهما في تأكيد المضمون التعبيري

من أكثر التطورات التي حدثت في فن التصوير الطرق التقنية، والأساليب الأدائية في استخدام وتوظيف الخامات علي مسطح العمل الفني، فتعد التقنية هي جسم وروح العمل، وهي الطريقة التي تستعمل بها الخامة الموظفة في إبراز مؤثرات العمل الفني من حيث الملمس والانفعالات السيكولوجية النفسية المتنوعة، المتمثلة في السعادة، الغضب، الاضطراب، الفرح، الكآبة، الحزن، الخوف .. الخ، وترجمة هذه الانفعالات لا تتم إلا بالطرق للمادة والشكل التي تتجسد من خلالها ردود أفعال وأحاسيس متدوفي الأعمال الفنية ومشاهديها وحتى منجزها. (احمد، ٢٠١٧م)

كما تُعرف التقنية بأنها الطريقة المتبعة لإخراج العمل الفني في أصول صناعية صحيحة، وتعرف الباحثة التقنية على أنها مجموعة من المهارات والمعالجات المبتكرة والتي تعتمد على النظريات والوسائط التي أحدثتها التكنولوجيا في العصر المعاصر.

ومن هنا نجد التقنية ضرورة لاغني عنها في العمل الفني، ومع ذلك يعتبر الشكل هو القيمة الأساسية للعمل الفني، فلا يتبلور الشكل إلا بتكامل المادة والموضوع والإنفعال والخيال في عمل منظم له أهميته الكامنة، وتكون عناصر العمل مرتبطة بعضها البعض، وبالتالي نجد أن للتقنية دور في تأكيد المضمون التعبيري لدي الفنان، يتمثل في التقنيات الحديثة والموضوعات الجديدة والخامات الحديثة أيضاً من خلال الإبداع الفني والتطور التكنولوجي.

فأحياناً نجد أنه من الصعب علي الفنان المصور التعبير عن مشاعره ومكوناته وأفكاره بدون المعرفة بالمواد والوسائط الذي تساعده في بناء عمله الفني، فوعي المصور بإمكانات وخواص هذه المواد والوسائط المميزة يُزيد من القدرة علي التعبير وبالتالي التأكيد علي القيم الفنية في العمل. " فإذا استخدمت الحيل التقنية في العمل الفني بهذيب مهاري صحيح يمكن أن تضيف الكثير من الشحنة التعبيرية للعمل الفني، وتساعد علي تقديم العون الواضح في تعريف المصور بالوسائط الذي يحتاج إليها".

(Tate, 1986)

مفهوم الخامة Material Concept

هناك عدة تعاريف هامة لمفهوم الخامة، ساقها عدد من علماء الجمال والفلاسفة ورواد الفن والمفكرين كنتائج لتطور المفاهيم الجمالية والفنية في الحقبات المختلفة، وتباين المفاهيم نحو توظيف الخامة كوسائط مادية في بنائية الأعمال الفنية (النشال، ١٩٨٤م).

فبداية وكما ورد في معجم ألفاظ الحضارة الحديثة فإن الخامة كمفهوم لغوي يعني المادة الأولية (Row Material) أي الخامة التي لم تتعرض لعمليات التشكيل المتعددة من قبل ، والتشكيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج "الخام ما لم يعالج" (العربية، ١٩٨٠م) ، ويشير "كنولنجود" "Knolling wood" في كتابه "مبادئ الفن" المقصود بالخامة من خلال تعريفه للمادة بأنها (ما يتماثل في كل من الخامة والشيء المنتج بعد انتهائه، وإذا وصفت المادة الخام بأنها خامة، فإن هذا لا يتضمن أنها بلا شكل، إنما يعني أنها لم تشكل بعد في الصورة التي نحصل عليها بعد تحولها إلى شيء تم إنتاجه (كنولنجود، ١٩٨١م)

ويشير أيضا ناثان نويلر (N.Noubler) إلى أن العمل الفني لا يمكن أن يوجد إلا إذا شكله أحد، فالخشب أو المعدن أو الحجر الذي يتحول إلى تمثال، والأصباغ والألوان والقماش التي تتوحد في لوحة التصوير، والعديد من المواد الإنشائية التي تدخل في تركيب أبسط النباتات لابد أن تعالج وتطرق وتوجه لتؤلف أشكال العمل الفني، والفنان في معالجته للمواد الأولية يكون على درجة من العلم بالكيفية التي يستطيع من خلالها التحكم بمواده وإستثمار سطوحها وتركيبها وأشكالها إلى جانب تنظيمها الجمالي (نويلر، ١٩٩٢م)

الخامة ودورها في تأكيد المضمون التعبيري

يذكر أحمد حافظ رشدان "في تعريفه للمادة الخام بأنها" التي تستخدم في تجسيم العمل الفني، فلا بد أن يكون العمل الفني شكلاً محسوساً متضمناً القيم التعبيرية المراد تحقيقها في هذا العمل ويختار الفنان خاماته بناء على تلك القيم التي يمكن أن تساعد في تحقيقها". (رشدان، ١٩٨٧م)

وعن دور الخامة كوسيط هام في نقل مفردات اللغة التشكيلية التي يتحدث بها الفنان المجتمعه فالفنان يجسد عمله من خامة أو وسيط معين، ينقل به العمل الفني إلى الآخرين، علي إختلاف ذلك الوسيط سواء خشب، أو معدن، أو بلاستيك، أو أسلاك، أو حجر، أو الجسم الإنساني، وبهذا تتكون المفردات التشكيلية التي يتعامل بها الفنان مع المجتمع.

وكان لتطور وإزدهار العلم والصناعة في القرن العشرين وانعكاساته في مجال الفنون بشكل عام والفن التشكيلي بشكل خاص، الأثر في تنوع الخامات والهيئات الشكلية المصنعة ونصف المصنعة والأساليب التقنية وتبدلت عناصر التشكيل لتواكب متطلبات عصر التكنولوجيا والميكنة، فتغيرت أشكال الفن وتعبيراته بفعل حاجة الفنان إلى أن توازي أعماله متطلبات عصر يعبر عن الثورة والتمرد ضد الشكل الفني التقليدي لشكل أكثر تحرراً، يعتمد على التجريب والاكتشاف لتحقيق قدرا من التواصل بين الفنان ومعطيات البيئة والواقع المادي المحيط به، الأمر الذي دفع الفنان للاستفادة بكل الإمكانيات المتاحة بناء عمله الفني لوضع الحلول واختيار البدائل والوسائط الغير تقليدية التي تبرز القيم التعبيرية والتشكيلية المستحدثة والمتمثلة في الكم المتزايد من الخامات الصناعية التي وفرتها تكنولوجيا العصر الحديث. (حسان، ٢٠٢٠م)

فنجذ أن التكنولوجيا الحديثة ساعدت وفتحت أفقاً لجموع من الفنانين الجادين وأمدت لهم يد العون في الحصول علي عدد من الخامات المتنوعة، الامر الذي دفعهم نحو حرية التعبير عن انفعالاتهم، وفتحت لهم الطريق لتكوين مفاهيم تشكيلية جديدة، وبعد البحث والتجريب حاول الفنانون الكشف عن طرق تقنية تنمائي والتقنيات الجديدة للخامة، لتوسيع نطاق عملهم، وعمل توليفات مستحدثة من إبداعاتهم خاصة في مجال التصوير، حيث نجد التفوق الملحوظ في استخدام الخامات وتوظيفها علي سطح العمل الفني، وذلك سعياً للبحث عن قيم تعبيرية جديدة ورؤي تشكيلية مختلفة.

وفي ضوء ما سبق أصبحت الخامات مصدراً واسعاً لإلهام الفنان، ويمكن من خلال توظيف هذه الخامات إتاحة الفرصة للفنان التعبير عن الواقع وعماد بداخله، "وأصبح من الواضح دور الخامة في تجسيد الواقع المرئي وفكر الفنان في إبداعاته

الفنية التي تغلبت على طرق الأداء التقليدي لتكشف هيئه جديدة داعمة لفلسفة التجريب والتوليف، فبدلاً من مضاهاة خواص الأشياء بالفرشاة والطلاء، فإن الفنان يقوم باستعمال الشيء نفسه. (العويلي، ١٩٩٧م)

الفنان البرتو بوري Alberto Burri (١٩١٥م - ١٩٩٥م) (نشأته - مراحل الفنية)

ولد البرتو بوري في ١٢ مارس ١٩١٥م في سيتا دي كاستيلو، وهي بلدة صغيرة في منطقة أومبريا بإيطاليا، في سن التاسعة عشر بدأ دراسة الطب، لكنه توقف عن دراسته للانضمام إلي الجيش الإيطالي، تم تجنيده للخدمة في الجيش الإيطالي للقتال في الحرب العالمية الثانية، ثم خدم في ساحة المعركة كطبيب، وفي عام ١٩٤٠م حصل على شهادته في الطب من جامعة ديجلي ستودي دي بيروجيا، بعد أسر وحدته في مايو ١٩٤٣م، تم إرسال بوري إلى معسكر لأسرى الحرب في هيريفورد - تكساس، بسبب الحرب واعتقاله بدأ الرسم بأسلوب تصويري ذاتي، ولم يمارس الطب مرة أخرى. (Burri، ٢٠٢١)، وبعد فترة وجيزة من إعادته إلى إيطاليا، حول تركيزه وهدفه إلى أعمال فنية تجريدية بالألوان الزيتية علي القماش بدلاً من تصوير المناظر الطبيعية بتفاصيلها أو العالم المحيط المتأثر به، هدفت إلى التعبير عن العمق.

في فبراير ١٩٤٦م، عاد بوري إلى إيطاليا وأنشأ مرسماً في روما بعد معرضه الفردي الأول، في غاليريا لا مارغريتا في عام ١٩٤٧م، زار باريس وتأثر بفن الكولاج لجوان ميرو وأعمال جان دوبوفيه. وقام بتجربة أصباغ وراتنجات غير تقليدية، حيث لم يتوقف بوري أبداً عن الاستكشاف والتجريب، كما أنتج سلسلة القطران "Catrami" والقوالب "Muff"، بالإضافة إلى اللوحات البارزة والمنحوتة التي أطلق عليها اسم أحذب "Gobbi"، وفي عام ١٩٥٠م كان يصنع التركيبات من أكياس الخيش "Sacchi" السلسلة الأكثر شهرة من الخيش المخططة والمرقعة والملابس القديمة والبياضات المنزلية والمواد الشائعة اليومية في فنه، وبذلك أصبحت المادة موضوع عمله والتي تُظهر جمال أعماله وقوتها التعبيرية كما في (شكل ٣) و (شكل ٤)، مما أكسبه شهرة دولية. "أقيمت معارضه الفردية الأولى في الولايات المتحدة في عام ١٩٥٣م في معرض آلان فرومكين، شيكاغو، ومعرض ستابل، نيويورك وفي نفس العام ظهرت أعماله في "الرسامون الأوروبيون الأصغر مجموعة مختارة" (١٩٥٣م-١٩٥٤م) في متحف سولومون آر غوغنهايم. (Abstraet-expressionis، ٢٠٢٠) طور بوري واقعية مادية جديدة كانت منفصلة عن التجريد الإيمائي بعد الحرب ومحتواه الانفعالي والوجودي، لقد طمس الحدود بين الرسم والنحت البارز وأعاد تعريف المفهوم وصنع اللون الأحادي، وفي منتصف الخمسينيات من القرن الماضي تحول إلى المواد الصناعية ذات الإنتاج الضخم بألوان مسبقة الصنع وطور تقنية جديدة للرسم بالاحتراق لعمل أعمال قشرة الخشب المحترق، ونقوش ملحومة من الفولاذ المدرفل على البارد، وتركيبات البلاستيك المذاب والمتفحم أيضاً (الاحتراق البلاستيكي) (alberto-burri، ٢٠٢١).



شكل (٤) البرتو بوري - ألبرتو بوري

بلاستيك (Plastica - ١٩٦٤م) (htt10)



شكل (٣) البرتو بوري - كيس وذهي Sack and Gold

١٩٥٣م - ١٠٣ × ٨٩ سم (htt9)

وصف وتحليل لنماذج من الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري Alberto Burri

تقوم الباحثة بعرض نماذج من الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري Alberto Burri، على سبيل المثال لا الحصر خلال فترات زمنية مختلفة، توضح من خلالها الأسلوب المتبع في تلك الأعمال، وكذلك الخامات المستخدمة ومعرفة التقنيات التي استُخدمت في أعماله، كما تقوم الباحثة بتحليل تشكيلي للأعمال، موضحة المضمون التعبيري لكل عمل، وفيما يلي عرض الأعمال كالتالي :-

العمل الفني رقم (١) شكل (٥)

ألبرتو بوري Alberto Burri	اسم الفنان
تكوين	اسم العمل
١٩٥٣م	التاريخ
٨٦ × ١٠٠,٤ سم	أبعاد العمل
متحف سولومون آر جوجنهايم Solomon R. Guggenheim، نيويورك.	مكان العمل
خيش، خيط، طلاء بوليمر صناعي، ورق ذهب، PVA على قماش أسود.	الخامات
العمل علي هيئة مستطيل، نلاحظ في هذا العمل مجموعة من قصاصات أكياس الخيش المرقعة المنتظمة وغير المنتظمة، مضافة علي مسطح العمل ومعالجة بتقنية الحرق ومثبتة بالحياسة، كما يُلاحظ تعدد الطبقات من خلال تمزق الخامة التي إستخدمها.	وصف العمل
يعتمد بناء العمل علي أسلوب التجريد التعبيري في بناء وصياغة العناصر، حيث وظف الفنان الخامة في تراكيب وعلاقات مترابطة نتج عنها الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية في التكوين، بما يساعد في تحقيق الحركة الداخلية بين أجزاء العمل التصويري، كما استخدم الفنان اللون البني بدرجاته من خامة الخيش والورق والقماش، كما وجد اللون الذهبي والمتمثل في المساحات التي تغطيها أوراق الذهب، واستخدم اللون الأحمر في أرضية العمل الفني أيضاً في الفراغات الناتجة عن تمزيق الخامة المستخدمة، كما أكد علي الاستخدام المتعمد للغرز إلي إنشاء حدود المساحات داخل العمل، نتج عنه خطوط واضحة تشكل تكوين العمل الفني محققاً التنوع في الملامس. وتتضح قيمة الإيقاع في العمل الفني من خلال تكرار قطع الخيش في منظومة إيقاعية علي مسطح العمل، تعمل علي زيادة ديناميكية الأجزاء الداخلية للعمل الفني. كما تتضح الوحدة الفنية من خلال توزيع المساحات اللونية المتجانسة علي جميع أجزاء العمل ككل، والتي تؤكد علي وحدة النمط اللوني. كما تتضح قيمة الإتزان من خلال تعارض الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية الناتجة عن استخدام مساحات منتظمة وغير منتظمة في شكل مترابك.	التحليل التشكيلي والجمالي
يعبر العمل عن الدراما الوجودية للحرب العالمية الثانية؛ من خلال استخدام الفنان للمادة كالخيش(أكياس ساكي) والتي تمثل فقر إيطاليا بعد التحرير، حيث حملت الإمدادات الغذائية الأساسية مثل الفول والحبوب والسكر، كجزء من جهود الإغاثة.	المضمون والقيمة التعبيرية
استخدم الفنان أسلوب التجريد التعبيري.	الأسلوب الفني
الكولاج، اللصق، التذهيب، الحرق، الحياكة.	التقنيات

العمل الفني رقم (٢) شكل (٦)

اسم الفنان	ألبرتو بوري Alberto Burri
اسم العمل	كيس وأرو Sacco e oro
التاريخ	١٩٥٣م
أبعاد العمل	١١١ × ١٢٦ سم
مكان العمل	نيويورك
الخامات	خيش، خيط، طلاء بوليمر صناعي، ورق ذهب، PVA على قماش أسود.
وصف العمل	العمل علي هيئة مستطيل رأسي، مقسم إلي نصفين بغرز الخياطة التي استخدمها الفنان، كما نلاحظ توزيع وتعدد طبقات الخيش وتمزقها في بعض أجزاء العمل الفني.
التحليل التشكيلي والجمالي	إعتمد الفنان في بناء العمل علي ابتكار أشكال وصياغات ورؤي جديدة غير مألوفة، من خلال العناصر والأجزاء المضافة علي مسطح العمل الفني، معبراً عن الجوانب الكامنة في العناصر الداخلية للعمل بأسلوب تجريدي تعبيرى، فقد نجح الفنان في توزيع طبقات الخيش المستهلكة مما أكد علي تنوع اتجاهات تلك الطبقات وإحداث تدرجات لونية متباينة، ساعدت علي تأكيد الإحساس بالحركة وتحقيق الوحدة بين الشكل والأرضية. تتضح الوحدة الفنية من خلال ترابط العناصر الداخلية علي مسطح العمل والذي تظهر في علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل، بما يعكس تنوعاً في القيم التعبيرية والتشكيلية، محققاً بذلك رؤي جمالية كعمل فني له شخصيته المختلفة. كما تتضح قيمة الإيقاع من خلال تكرار المفردات والعناصر التشكيلية بشكل مختلف ومتنوع في الحجم والملمس والدرجات اللونية، كما تتضح قيمة الإتنان من خلال توزيع وتعدد طبقات الخيش المختلفة والمتنوعة في الشكل والمساحة، في حوار تشكيلي مترابط، وتنوعها بين الفاتح والقاتم في أجزاء العمل الفني بدقة.
المضمون والقيمة التعبيرية	يعبر الفنان في هذا العمل عن عمل المرأه المتواضع والملابس المُرقة للفقراء من خلال غرز الحياكة علي أكياس الخيش، والتي تُضفي تعبيرات حول المعاناة الجماعية والبقاء علي قيد الحياة.
الأسلوب الفني	استخدم الفنان أسلوب التجريد التعبيري.
التقنيات	الكولاج، اللصق، التذهيب، الحرق، الحياكة.

العمل الفني رقم (٣) شكل (٧)

اسم الفنان	ألبرتو بوري Alberto Burri
اسم العمل	حقيبة ب Sacco B
التاريخ	١٩٥٣م
أبعاد العمل	٨٦ × ١٠٠ سم

متحف فوندازيوني بالازو ألبيزيني Fondazione Palazzo Albizzini - إيطاليا	مكان العمل
أكياس خيش، خيط، ألوان زيتية، قماش، بلاستيك، فينافيل علي قماش.	الخامات
العمل علي هيئة مستطيل رأسي، عبارة عن مجموعة مساحات من قصاصات الخيش الممزقة والمرقعة منتظمة وغير المنتظمة، ومضافة علي مسطح العمل معالجة بتقنية الحرق ومثبتة بالحياسة أيضاً، كما يُلاحظ تعدد الطبقات من خلال تمزق الخامة فيُظهر لنا طبقة أخرى، معتمداً علي تنوع الملامس في إظهار العلاقات التشكيلية المختلفة.	وصف العمل
استخدم الفنان أكياس من الخيش المخيطة معاً، ومظلة بلمسات من الطلاء وبأجزاء من أوراق الذهب، حيث اعتمد في بناء العمل علي أسلوب التجريد التعبيري في بناء وصياغة العناصر، فوظف الفنان الخامة في تراكيب وعلاقات مترابطة نتج عنها الخطوط الرأسية والأفقية والمنحنية في التكوين، بما يساعد في تحقيق الحركة الداخلية بين أجزاء العمل التصويري، كما استخدم الفنان اللون البني بدرجاته من خامة الخيش والورق والقماش، واللون الأسود في أرضية العمل الفني موضحاً ذلك من الثقوب والفراغات التي أحدثها الفنان في طبقات الخيش المستخدمة، وأيضاً من الملامس الواسعة الموجودة بالخيش، كما استخدم الغرز عن طريق الحياكة في إنشاء حدود المساحات داخل العمل، حيث نتج عنه خطوط واضحة تُشكل تكوين العمل الفني محققاً التنوع والثراء الملمسي الحقيقي. تتضح قيمة الإيقاع من خلال التنوع في استخدام ملامس الخامات الإبهامية والحقيقية، وكذلك التنوع في سمك الخيوط المستخدمة في الحياكة، وشكل الغرز ما بين الضيقة والواسعة، والتنوع في الثقوب الموجودة علي مسطح العمل الفني نتيجة تقنية الحرق. كما تتضح قيمة الاتزان من خلال الخطوط الرأسية الموجودة في وسط العمل الفني ومعالجتها بالحياسة وانتشارها بشكل متشعب في أجزاء العمل، كما يتضح الاتزان من خلال توزيع اللون الأسود علي مسطح العمل الفني أيضاً. وتتضح قيمة الوحدة الفنية من خلال التقنيات المستخدمة علي مسطح العمل الفني كالحرق والحياكة والتي ساعدت علي تنوع الملامس وربط وتماسك أجزاء العمل كما حققت الأساليب الأدائية المتنوعة التوليف والربط بين التقنيات المختلفة، مما انعكس علي وحدة البناء العام.	التحليل التشكيلي والجمالي
يحمل العمل الصفات العلاجية، إصلاح الضرر الذي لحق بالروح الأوروبية بسبب الحرب، فالفنان يُحيي المواد الميتة والمهملة التي يعمل بها، فيراها تنزف فيخيط الجروح بشكل مثير للإعجاب، حيث لُقب بفنان الجرح.	المضمون والقيمة التعبيرية
استخدم الفنان أسلوب التجريد التعبيري	الأسلوب الفني
الكولاج، اللصق، التذهيب، الحرق، الحياكة.	التقنيات

العمل الفني رقم (٤) شكل (٨)

ألبرتو بوري Alberto Burri	اسم الفنان
كيس أسود Sacco e nero	اسم العمل

التاريخ	١٩٥٥م
أبعاد العمل	٩٥ × ١٤٥ سم
مكان العمل	نيويورك
الخامات	أكياس خيش، ألوان زيتية، قماش، بلاستيك، فيناويل علي قماش.
وصف العمل	العمل علي هيئة مستطيل أفقي، نري في العمل مساحات هندسية مجردة بخامة الخيش ومعالجة بالحرق واللون، علي خلفية سوداء، معتمداً في هذا العمل علي تنوع الملامس في إظهار العلاقات التشكيلية المختلفة.
التحليل والتشكيلي والجمالي	اعتمد بناء العمل علي أسلوب التركيب والبناء في معالجته للعناصر، حيث وظف الفنان الخامة علي مسطح العمل الفني في تراكيب وعلاقات مترابطة ومترابطة بجوار بعضها بشكل أفقي، مما يوحي بالاستقرار والهدوء لدي المشاهد، واعتمد الفنان في معالجته اللونية للعمل علي توزيع الألوان ما بين درجات البني والأحمر والأسود، كما سيطر اللون الأسود علي أرضية العمل وبعض المساحات الهندسية. وتتضح قيمة الإيقاع في العمل من خلال تتابع وتراكب المساحات الهندسية بشكل أفقي؛ حيث تأخذ عين المشاهد من اليمين إلي يسار العمل في إيقاعات تشكيلية متناغمة، تؤكد علي ديناميكية المساحات الهندسية. وتتضح قيمة الإتزان في العمل من خلال توزيع المساحات المتنوعة، حيث نجد مساحة لونية فاتحة من الخيش علي يمين العمل يعادلها مساحة لونية فاتحة أيضاً علي يسار العمل الفني. كما تتضح الوحدة الفنية من خلال توزيع الألوان بتجانس وترديدها في أجزاء العمل الفني.
المضمون والقيمة التعبيرية	يحمل العمل في طياته مضمون تعبيرية يكمن في الأسطح المرقعة للخيش، والتي عبر بها الفنان عن اللحم الحي الذي أنتهك أثناء الحرب، فهو مفتوناً بالمواد المحترقة والمعبرة عن مكوناته الداخلية أثناء وبعد الحرب.
الأسلوب الفني	اعتمد الفنان علي أسلوب التركيب والبناء في معالجته للعناصر الهندسية المجردة من خلال تجميع العديد من الخامات علي مسطح العمل، بشكل غير تقليدي مؤكداً علي القيمة الفراغية للمساحات وعلاقتها بأرضية العمل الفني.
التقنيات	الكولاج، اللصق، التذهيب، الحرق، الحياكة، كما استخدم بعض الحيل الأدائية والمتمثلة في تنوع الدرجات اللونية من الغامق والفاتح لتأكيد الملامس وبروز الأشكال علي المسطح التصويري.

العمل الفني رقم (٥) شكل (٩)

اسم الفنان	ألبرتو بوري Alberto Burri
اسم العمل	خشب وأبيض ١ Legno e bianco
التاريخ	١٩٥٦م
أبعاد العمل	٨٧,٧ × ١٥٩ سم
مكان العمل	متحف سولومون آر جوجنهايم Solomon R. Guggenheim، نيويورك.
الخامات	قشرة خشب، أكريليك، فيناويل علي قماش.

وصف العمل	العمل علي هيئة مستطيل أفقي، مُكون من شاسيه (إطار خشبي) مثبت عليه ألواح من القشرة والخشب بشكل رأسي، كما يوجد فراغات غير منتظمة ناتجة عن استخدام الفنان تقنية الحرق وتعرضها للنار مباشرةً.
التحليل التشكيلي والجمالي	اعتمد التكوين البنائي للعمل علي نظام بنائي رأسي في تراكيب بنائية مجردة، بوضع ألواح القشرة وتكرارها بشكل إيقاعي مختلف في المساحة واللون نتيجة تعرض المساحات للحرق المباشر؛ محققاً بذلك العلاقات التشكيلية واللونية. وتتضح قيمة الإيقاع من خلال تكرار الشرائح الخشبية علي سطح العمل الفني، مكونة علاقات لونية متباينة ومتجانسة، ويتحقق الفراغ في العمل بترك الخلفية باللون الأسود والأبيض، دون إحداث تأثيرات لونية أو تعرضها للحرق، مما أكد علي الإحساس بالعمق الفراغي في العمل الفني. كما تتضح الوحدة الفنية في تشابه المساحات وترديدها الموزع علي سطح العمل، ووحدة الجو اللوني والتي شكلت نسيج متجانس علي سطح العمل الفني.
المضمون والقيمة التعبيرية	يحمل العمل في طياته التوتر والإضطراب الذي عاشه الفنان، والتأثير النفسي الناتج عن الحرب العالمية الثانية.
الأسلوب الفني	اعتمد الفنان علي أسلوب التجريد التعبيري، بشكل غير تقليدي مؤكداً علي القيمة الفراغية للمساحات وعلاقتها بأرضية العمل الفني.
التقنيات	الكولاج، اللصق، التذهيب، الحرق، الحياكة

العمل الفني رقم (٦) شكل (١٠)

اسم الفنان	ألبرتو بوري Alberto Burri
اسم العمل	بلاستيك أحمر Red Plastic
التاريخ	١٩٦٢م
أبعاد العمل	١٢٠ × ١٨٠ سم
مكان العمل	مجموعة خاصة
الخامات	بلاستيك (PVC و PE) - قماش.
وصف العمل	العمل علي هيئة مستطيل في وضع أفقي، استخدم الفنان خامة البلاستيك الشفاف والأحمر علي خلفية سوداء، عالج المسطح بتقنية الحرق واللهب المباشر لإحداث تأثيرات وتقوُب متنوعة في الحجم والشكل.
التحليل التشكيلي والجمالي	يعتمد بناء العمل علي أسلوب التجريد التعبيري في بناء وصياغة العناصر، حيث وظف الفنان خامة البلاستيك في طبقات متراكبة ومن ثم تعرضها للحرق واللهب المباشر؛ لإحداث ملامس وتأثيرات وتقوُب في تراكيب وعلاقات تشكيلية في التكوين، بما يساعد في تحقيق الحركة الداخلية بين أجزاء العمل التصويري، كما استخدم الفنان اللون الأحمر والأسود، واستخدم اللون الأسود في أرضية العمل ليُظهر من الفراغات الناتجة عن تمزيق الخامة المستخدمة واحتراقها، حيث يتضح في العمل التراكيب الملمسية الهائلة. وتتضح قيمة الإيقاع في العمل الفني من خلال

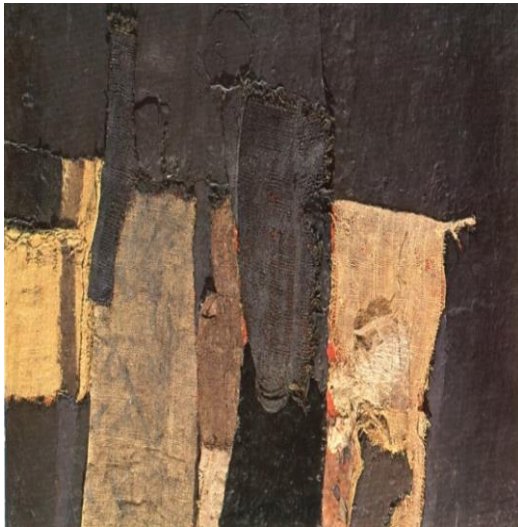
تكرار الثقوب والفراغات الناتجة عن الإحتراق في منظومة إيقاعية علي مسطح العمل، تعمل علي زيادة ديناميكية الأجزاء الداخلية للعمل الفني. كما تتضح الوحدة الفنية من خلال توزيع المساحات اللونية المتجانسة علي جميع أجزاء العمل ككل، والتي تؤكد علي وحدة النمط اللوني.	
يحمل العمل في طبياته التوتر والإضطراب الذي عاشه الفنان، والتأثير النفسي الناتج عن الحرب العالمية الثانية.	المضمون والقيمة التعبيرية
اعتمد الفنان علي أسلوب التجريد التعبيري، بشكل غير تقليدي مؤكداً علي القيمة الفراغية للمساحات وعلاقتها بأرضية العمل الفني.	الأسلوب الفني
الحرق، الحياكة	التقنيات



شكل (٦) ألبرتو بوري Alberto Burri - كيس وأرو Sacco e oro - ١٩٥٣م - ١١١ x ١٢٦ سم - نيويورك (htt7)



شكل (٥) ألبرتو بوري Alberto Burri - تكوين-١٩٥٣م - ٨٦ x ١٠٠,٤ سم - متحف سولومون آر جونغهايم - نيويورك (htt4)



شكل (٧) ألبرتو بوري Alberto Burri - كيس أسود Sacco e nero - ١٩٥٥م (htt6)



حقيبة ب Sacco B - ١٩٥٣م - ٨٦ x ١٠٠ سم - إيطاليا.



شكل (٩) ألبرتو بوري Alberto Burri - خشب وأبيض ١ شكل (١٠) ألبرتو بوري Alberto Burri - بلاستيك أحمر Red Plastic
 Legno e bianco - ١٩٥٦م - ٨٧,٧ x ١٥٩ سم- نيويورك (htt11) - ١٩٦٢م - ١٢٠ x ١٨٠ سم - مجموعة خاصة (htt12)

النتائج المستخلصة من تحليل أعمال الفنان ألبرتو بوري

يظهر ميل الفنان الواضح للمواد المهملة بعد إطلاق سراحه، حيث كرس نفسه بالكامل لإبداع الفن واحتضن الجمال المتأصل في المواد والأشياء الطبيعية والوسائط الغير تقليدية، حيث يعتبر أحد أهم الفنانين في القرن العشرين. أعمال الفنان تحمل وتصف تجاربه المرعبة أثناء وبعد الحرب، وإساءة معاملة السجناء الإيطاليين من جوع وأسر، فكل ذلك له تأثير واضح علي أعمال الفنان، حيث قلل من لغته البصرية وخلق صوراً مجردة تماماً. أضاف الفنان ألبرتو بوري التنوع إلي أعماله، دون أن يرفض مقاربات الفن التقليدي بمواد من شأنها إضفاء معني عميق عليها، من خلال تجاربه التي اكتسبها من تعليمه الطبي وسنواته العسكرية والأسر الذي عاني منه. اشتهر بوري بتقنية الرسم بدون طلاء، حيث كان يستخدم تقنيات عديدة منها الإحترق والحياسة وإخضاع تلك التقنيات لإبداعاته الفنية.

عبر بوري عن أعماله بأنها وجود غير قابل للإختزال، يرفض أن يتم تحويله إلي أي شكل، واستخدم أبسط العناوين بناءً علي المادة أو اللون في سلسلة دامت أكثر من ثلاثة عقود. أعمال الفنان ألبرتو بوري مصدر إلهام للعديد من الفنانين، مثل الفنان روبرت راوشنبرج وإيف كلاين (في لوحاته النارية) التي تكرر بدقة تقنية الحرق التي استخدمها الفنان ألبرتو بوري. استخدم الفنان ألبرتو بوري تقنية الخياطة في أعماله حيث كانت تعتبر سابقاً حرفة ولسيت فناً، لتذكره بتدريبه الجراحي والوقت الذي أمضاه في معسكر أسري الحرب، إلا أن أصبحت في السنوات الأخيرة جزءاً مهماً من ممارسات الفنانين.

النتائج والتوصيات

أولاً:- النتائج

- للتقنية دوراً هاماً في تأكيد المضمون التعبيري عند الفنان ألبرتو بوري.
- ساهمت أعمال الفنان ألبرتو بوري في فتح آفاق ورؤي جديدة، ساعدت علي تطوير العديد من التقنيات لدي الفنانين المعاصرين.
- تنمية التذوق الفني والحسي وجذب المشاهد في أعمال الفنان، من خلال استخدام الفنان للمواد الشائعة اليومية الناتجة عن الحرب وتوظيفها علي مسطح العمل الفني.
- إلقاء الضوء علي أعمال الفنان وما يحمله من قيم جمالية لدارسي ومتذوقي الفن.

ثانياً :- التوصيات

توصي الباحثة بالمزيد من الدراسات والبحوث حول جماليات الحرق في الأعمال التصويرية. توصي الباحثة بأهمية البحث والتجريب في بقايا الخامات المستهلكة والمواد والأشياء المهملة، لفتح آفاق أوسع للإبتكار والإبداع. تطبيق ورش عمل لتجربة الأفكار المختلفة المستوحاة من التجريدية التعبيرية، وممارسة طلاب التربية الفنية للأشياء جاهزة الصنع. الدراسة والاضطلاع علي أعمال الفنان ألبرتو بوري، والاستفادة من القيم الجمالية والفنية بها في تدريس التصوير.

المراجع**أولاً :- المراجع العربية**

1. أثير عباس جواد (٢٠٢٢): التعبيرية التجريدية وتمثالاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد
1. 'athir eabaas jawad (2022): altaebiriat altajridiat watamathulatuha fi nitajat talabat qism altarbiat alfaniyati, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat baghdad
2. أحمد حافظ رشدان (١٩٧٨): القيم الفنية في أعمال محمود مختار والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. 'ahmad hafiz rashdan (1978): alqiam alfaniyat fi 'aemal mahmud mukhtar wal'ifadat minha fi 'iiedad muealim altarbiat alfaniyati, risalat dukturah, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan
3. أشرف العويلى (١٩٩٧): القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 'ashraf aleuayli (1997): alqiam aljamaliat fi alfani albidayiyi waealaqatiha bialtaswir almueasiri, risalat dukturah, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.
4. أشرف محمد حسنين الحلواني (٢٠٠٣): التجريدية التعبيرية كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية من خلال توظيف الخامات لدي طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. 'ashraf muhamad hasanin alhulwaniu (2003): altajridiat altaebiriat kamadkhal liaistihdath 'aemal taswiriat min khilal tawzif alkhamat ladaya tulaab kuliyat altarbiat alnaweiat, risalat majistir ghayr manshurtin, kuliyat altarbiat alfaniyati, jamieat hulwan.
5. السيدة محمد إبراهيم الور، وسام محمد إبراهيم متولى (٢٠٢١م): التجريدية التعبيرية كمدخل لإثراء لوحات تصويرية بأساليب طباعية بخامة التمبرا، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة - المجلد (٩) العدد (٣٠)، القاهرة
- alsayidat muhamad 'iibrahim alwr, wisam muhamad 'iibrahim mutualiy (2021mi): altajridiat altaebiriat kamadkhal li'iithra' lawhat taswiriat bi'asalib tibiaeat bikhamat altambara, almajalat almisriat lildirasat almutakhasisat - almujalad (9) aleadad (30), alqahira
6. المجمع اللغوي (١٩٧٣): " المجلد الخامس " ، القاهرة، المطبعة الأميرية .
almajmae allughawiu (1973): " almujalad alkhamis " , alqahiratu, almatbaeat al'amiria
7. إيتيان سوريو (١٩٩٣): تقابل الفنون، ترجمة بدر الدين القاسم الرفاعي، دمشق، سوريا، سلسلة دراسات نقدية عالمية.
7. ayityan suryu (1993): tuqabil alfununa, tarjamat badr aldiyn alqasim alrafaeia, dimashqa, suria, silsilat dirasat naqdiat ealamiatin.
8. برنارد ماير(١٩٦٦م): الفنون التشكيلية وكيف ننذوقها، ترجمة سعد المنصوري، مسعد القاضي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٨. birnard mayar(1966mi): alfunun altashkiliat wakayf natadhawaquha, tarjamat saed almansuri, musead alqadi, alqahirati, maktabat alnahdat almisriati.
9. توماس مونرو (١٩٧٢م): التطور في الفنون، ترجمة عبد العزيز جاويش وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٩. tumas munru (1972m): altatawur fi alfununi, tarjamat eabd aleaziz jawish wa'akharun, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahirati.
10. حسني صبح علي حسان (٢٠٢٠م): تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة.
١٠. husni subh eali hasaan (2020mi): tiknulujiia alkhamat wadawruha fi tanmiat al'ada' altashkili fi altaswir almueasiri, majalat buhuth altarbiat alnaweiat, jamieat almansura.
11. محسن محمد عطيه (١٩٩٥): آفاق جديدة للفن، دار المعارف، القاهرة، ط١.
١. mihsin muhamad eatayah (1995): afaq jadidat ilfani, dar almaearifi, alqahirati, ta1.
12. مها محمد السديري(٢٠١٧م): الكولاج في أعمال التصوير التشكيلي السعودي المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١٠، عدد ٢
١٢. maha muhamad alsidirii(2017mi): alkulaj fi 'aemal altaswir altashkili alsaedii almueasiru, almajalat al'urduniyat ilfnun, mujaladi10, eadad2
13. حمدي خميس (٢٠٠٠م): التذوق الفني ودور الفنان والمستمع، دار المعارف، القاهرة.
١٣. hamdi khamis (2000mi): altadhawuq alfaniyu wadawr alfanaan walmustamiea, dar almaearifi, alqahirati.
14. دينا احمد نفاذي (٢٠٠٨م): فلسفة التجريد في الفن الحديث، دار الكتب الوطنية ط١، ليبيا.
١. dayna ahmad nafadi (2008ma): falsafat altajrid fi alfani alhadithi, dar alkutub alwataniat ta1, libya.
15. روبين جورج كونجود (١٩٨١م): مبادئ الفن. تأليف ترجمة أحمد حمدي محمود، الدار المصرية للتأليف والنشر .
١. rubin jurj kunjuwd (1981): mabadi alfani. talif tarjamat 'ahmad hamdi mahmud, aldaar almisriat liltalif walnashri.
16. [https://2u.pw/AHlc3 M](https://2u.pw/AHlc3M) اسطور(٢٠٢٠م): الفن التجريدي وأنواعه. تم الاسترداد من سطور:
١. stur(2020mi): alfanu altajridiu wa'anwaeuhu. tama aliaastirdad min sutur: [https://2u.pw/AHlc3 M](https://2u.pw/AHlc3M)
17. عبد الغني النبوي الشال (١٩٨٤م): مصطلحات في الفن والتربية الفنية. الرياض: جامعة الملك سعود.
١. eabd alghanii alnabawii alshaal (1984): mustalahat fi alfani waltarbiat alfaniyati. alrayad: jamieat almalik saeud.
18. مجمع اللغة العربية (١٩٨٠م): معجم ألفاظ الحضارة الحديثة، مصطلحات الفنون، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
١. majmae allughat alearabia (1980): muejam 'alfaz alhadarat alhadithati, mustalahat alfunun, alqahirati, alhayyat aleamat lishuyun almatable al'amiriati.
19. الشافعي، محمد السيد إبراهيم، ٢٠١٥: معالجات مستحدثة للأسطح الطباعية بتقنية الحرق والشاشة الحريرية، المملكة الأردنية الهاشمية، أريد، جامعة اليرموك
١٩. alshaafieii, muhamad alsayid 'iibrahim,2015: muealajat mustahdathat lil'astuh altibaeiat bitiqniat alharq walshaashat alhaririati, almamlakat al'urduniyat alhamishiati, 'uridu, jamieat alyarmuk
20. محمود البسيوني (٢٠٠١م): الفن في القرن العشرين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٠. mahmud albasyuni (2001mi): alfanu fi alqarn aleishrin, alqahirati, alhayyat almisriat aleamat lilkitab .
21. ناثان نويلر(١٩٩٢م): حوار الرؤية- مدخل إلي تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة خليل فخري، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات.
٢١. nathan nwyli(1992mi): hiwar alruwyati- madkhal 'iilay tadhawuq alfani waltajribat aljamaliata, tarjamat khalil fakhri, bayrut , almuasasat alearabiat lildirasati.
22. ولاء محمد زكي أحمد (إبريل ٢٠١٧م):تصميم طباعة المنسوجات بين اللاغائية والتقنية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد (٤٦)
٢٢. wla' muhamad zaki 'ahmad ('iibril 2017m):tasmim tibaeat almansujat bayn allaaghayiyat waltaqniati, majalat buhuth altarbiat alnaweiyati, jamieat almansurati, eadad (46)

ثانياً:- المراجع الأجنبية

- Seuphor, Michel,1960: A dictionary of Abstract Painting, Methien, London
- Tate, Elizabeth(1986): the Encyclopedia of Painting Techniques, Macdonald.

ثالثاً:- الشبكة الدولية للمعلومات

Abstraet-expressionis من الاسترداد (٢٠٢٠). wikipedia: <http://en.wikipedia.org/wiki/Abstraet-expressionis> D. mitch inson F. Russoli (١٩٨١).

<http://federicobartoliniartolico.blogspot.com/2016/12/alberto-burri-la-verita-della-materia.html?m=1>

Alberto Burri .(٢٠٢١). *ocula* من الاسترداد <https://ocula.com/artists/alberto-burri/>

alberto-burri .(٢٠٢١). *alberto-burri* من الاسترداد <https://www.artsy.net/artwork/alberto-burri-rosso-plastica-red-plastic>

<https://www.itsliquid.com/burri-the-trauma-of-painting.html>

http://1.bp.blogspot.com/FaCJTpRrmdw/VmRUkDxW0II/AAAAAAAAAX7I/2AJlrkHesBk/s1600/art_comb_plastic_X.2012.1005_web.jpg

<https://www.artesvelata.it/wp-content/uploads/2020/06/Alberto-Burri-Sacco-B-1953.-Sacco-tela-plastica-olio-vinavil-su-tela-Arte-Svelata-2.jpg>

<https://www.meer.com/it/28390-loggetto-darte-informe>

<https://www.wikiart.org/en/alberto-burri/composition-1953>

<http://2.bp.blogspot.com/>

oRyNXcDkLII/Ufy7vQmgTYI/AAAAAAAAAkYs/2SN3e0uQtKY/s1600/1953+Sacco+e+oro+burlap+&+gold+on+canvas.jpg

https://www.guggenheim.org/blogs/checklist/how-alberto-burri-brought-power-to-a-humble-everyday-fabric?gallery=checklist_sacco_e_oro_1024

<https://publicdelivery.org/cretto-di-burri/>

https://stringfixer.com/ar/Alberto_Burri

<https://www.artsy.net/artwork/wassily-kandinsky-composition-8-komposition-8>